نظام الفقّارة وآلـــية توزيع الماء في منـــطقة توات (ولاية ادرار) وأثره على مختلف التحولات الاجتماعية لسكان الإقليم

أ. أحمد جعفري
جـــــامعة أدرار.

مقـــدمة:

تتميز ولاية أدرار دون سواها من بقية مناطق الوطن بنظام الفقارة وآلية توزيع الماء، ِهو نظام قديم جدا تعددت الروايات في أصله ومصدره واتفقت علـــى شـــيوعه وانتشاره في أكثر من عشرين منطقة من ربوع العالم. غير أن ما يميز المنطقة التواتية في نظامها المائي هذا هو توارثه عبر الأجيال منذ عدة قرون وإلى الآن مع المحافظـــة على كثير من مقوماته وأسس بنائه، بالإضافة إلى أنه ســـاهم وبـــشكل كـــبير في توازنات السكان وانتشاره داخل الإقليم ومن ثم الاستقرار واستمرار العـــيش إلى الآن وسط ظروف طبيعية جد قاسية، كما كان لهذا النظام أيضا الأثر البـــارز في غرس روح العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع تبعا لقدرة كل فرد، ومدى حضوره و نجاعته في أعمال الحفر والصيانة السنوية التي يعرفها النظـــام، إضـــافة إلى مـــا يصحب كل ذلك من قيم ومثل تضامنية عليا هذا دون أن ننسى أثر كل ذلك على كافة التحولات الاجتماعية والمجالية التي عرفها ويعرفها الإقليم.

ومن هنا تأتي هذه المداخلة بإذن الله لتبحث في تاريخ وأصول نظام الفقـــارة وآلية توزيع الماء بالمنطقة وكذا أهم التحولات الاجتماعية والمجالية الـــتي شـــهدتها المنطقة من جراء هذا النظام عبر تاريخها الطويل.

وبداية الموضوع تقتضي منا الوقوف عند المصطلح (فقارة) في حدّيه اللغوي والاصطلاحي وإن كان الحديث في هذا أولا يقتضي الوصول إلى أصل اشتقاق اللفظ فإن أهم ما ورد في هذا المعنى نوجزه في ما يلي:

أولا: لم يرد في القاموس [1] مصطلح فقّارة بتشديد القاف كجمع أو مصدر للفعل فَقَرَ ولذالك فإننا نستبعد أن يكون المصطلح من معنى الفقر الذي هو ضد الغنى (وهذا بفعل كثرة الأعمال ومشقتها التي قد تؤدي إلى الفقر) مع ملا حظة هنا أنه ورد في لسان العرب لفظ فَقَارة من غير تشديد بمعنى الفقر ولكنه لم يرد مشددا. ومعلوم أن العرب في تخفيفها وتسهيلها للنطق تميل إلى تخفيف المشدد لا إلى تشديد المخفف (كأن أن يكون أصل اللفظ فقّارة ثم يخفف نطقه فيصبح فقَارة. مثل (النّهار، الدّراهم، ....). وهذا الرأي يضعنا أمام الرأي القائل باشتقاقها من فقارة الظهر، لأن اللفظ ورد في القاموس [2] على جمع فُقَر وفقَار وقيل فقرات بكسر الفاء أولا وفتح القاء وتسكينها وكسرها معا. غير أنه وإن كانت العرب تعرف فقار الظهر منذ العهود القديمة وسمت أجود بيت عندها بفقرة تشبيها له بفقرة الظهر وذهبت إلى أبعد من ذالك حين تفننت في أسماء وتعداد هذه الفقرات[3].فإن الفارق بين فقارة بالتسهيل وفقّارة بالتشديد يبقى نفسه المذكور في التفسير السابق.

ولقد جاء هذا الرأي الأخير معتمدا في مخطوط نقل الرواة عن من أبدع قصور توات لصاحبه الشيخ سيدي محمد عمر بن محمد البداوي. [4] والأعلام للمراكشي[5] الذي عرفها بأنها آبار متعددة يفقر من جنب كل واحد إلى الآخر فيبرز ماؤُه. ويبقى أن نقول أن أصل مادة فقّارة الذي هو الفاء والقاف والراء (فقر) جاء عند العرب بنفس المعنى الذي يحمله لفظ الفقّارة حيث يقول ابن منظور في لسانه "فقرت البئر إذا حفرتها لاستخراج مائها. والفقير: الآبار المجتمعة الثلاث فما زادت "ويواصل القول: "وقيل هي آبار تحفر وينفذ بعضها إلى بعض وجمعه

فُقُرٌ" [6] ونلاحظ هنا دقة الشبه بين المعنيين بل تلاقيهما إلى أبعد الحدود وهو ما يعطي لهذه الرواية وجها متقدما من الصواب.

ثانيا: إن هناك من ذهب إلى القول بأن أصل القاف هو الجيم ومنه أن الفقّارة أصلها الفُجّارة وعلة هؤلاء أن الماء تفجر من الآبار وسال. غير أن هذا الرأي يبدو بعيدا بعض الشيء لعدة أسباب وهي:

ا): إن مصدر فجّر هو تفجير و لم يرد في القاموس أي وجه في تفسير فجّارة .حيث ورد "الفَجْر من تفجير الماء، والمفجر: الموضع ينفجر منه، وتفجر انبعث سائلا، والمَفجرة، والفُجْرة مُنفجر الماء من الحوض وغيره، وفَجْرة الوادي متسعه الذي ينفجر إليه الماء" [7] أما لفظ فجارات فورد جمعا للفظ فُجّار وفجارات العرب بكسر الفاء مفاخراتها. [8]

ب): أن اللهجة المحلية التواتية وربما حتى اللهجة الجزائرية لم تحفظ لنا لفظا وردت فيه القاف (بثلاث نقاط) منقلبة عن جيم بعكس بعض اللهجات العربية الأخرى كاللهجة المصرية وغيرها بل وردت القاف منقلبة عن قاف في كثير من المواضع (قال بدلا من قال، ووقف بدلا من أوقف وقرب بدلا من قرب، وغير ذالك).

وما قيل عن أصل المصطلح (فقارة) في تضارب الآراء حول مفهومه يقال أيضا عن أصل اختطاط الفقارة [9] ذالك أن الآراء هنا متباينة أيضا وتذهب به بعيدا في الزمان والمكان والموطن الأصلي والإجماع الوحيد هنا هو أن النظام دخيل على المنطقة وسبقت إليه حضارات وشعوب مختلفة عجمية وعربية. وإذا كان الاختلاف حول أصل الفقارة ومبدعيها في منطقة توات لا يزال قائما إلى حد الساعة فإن الاتفاق يكاد يكون إجماعا أيضا حول نظام السقي وطريقة ابتداعه بعد الفقارة بسنوات إن لم تكن قرونا والشاهد ما نراه من وجه اختلاف بين فقارة هنُّو في تمنطيط وبين بقية فقاقير المنطقة شمالا وجنوبا على الإطلاق. وهذا على اعتبار "رأي القائل بأسبقية هذه الفقارة على بقية الفقاقير الأخرى بالمنطقة.

وما يهمنا في الموضوع تركيزا هو مرحلة ما بعد مجيء الفقارة وابتداع نظام السقي فيها وأثر كل ذلك على مختلف التحولات الاجتماعية والمجالية لسكان الإقليم. ذالك أنه وبمجيء الفقارة للمجتمع التواتي تفاعل معها إيجابا على شتى الأصعدة وكانت في ذالك حياته الاجتماعية مرآة صادقة لهذا التغيرات والتي نحاول أن نوجزها في المعطيات الآتية:

01/ الفقارة عامل استقرار لسكان المنطقة: حيث نجد أنه وبالنظر إلى الظروف الطبيعية القاسية التي تعرفها الصحراء عامة لم يكن باستطاعة ومقدور الإنسان العيش لولا وجود الماء بوفرة مغرية ذالك أن بعض الدراسات [10] تشير هنا إلى أن المنطقة كانت عائمة بالمياه والبحيرات مما مكن الإنسان الأول من الانتشار حول هذه الأحواض لكن هذه الدراسات نفسها تشير إلى أن هذه الحقبة لم تدم طويلا وبدأت هذه البحيرات في النفاذ ومعها بقي الإنسان يتابع رحلة المياه في هذه المنطقة حيث يقيم على ضفاف تلك البحيرات المتنقلة في مرحلة شديدة وصفت بمرحلة الجفاف الكبرى.

وبعد مرحلة البحث عن المياه السطحية على ضفاف الأنهار والبحيرات وما أعقبها من غور للمياه وصعوبة في الحصول عليه جاءت مرحلة البحث عن المياه في أعماق التراب. وبغض النظر هنا عن أصل فكرة ما سيعرف لاحقا بالفقارة فإن هذا الإنسان قد اهتدى إلى فكرة الفقارة تقليدا لبعض المناطق المشابهة عن طريق التجار والقوافل الذاهبة والآيبة إلى المنطقة أو حاجة وضرورة فرضتها ظروف الحياة الصعبة والحاجة أم الاختراع كما يقال.

وما يهمنا هنا أيضا هو أنه وبفعل ظهور نظام الفقارة عاد الإنسان من جديد ليجدد حضوره واستقراره في المنطقة شيئا فشيئا بعد مرحلة الهجرة واللاستقرار السابقة. والجدير بالذكر هنا أن الإنسان الصحراوي يكون قد فكر في امتلاك حصته من الماء قبل امتلاكه للأرض بل إن الإنسان وبمجرد انضمامه إلى مجموعة

سكانية ما يشرع في شراء وامتلاك حصته من مياه الفقارات قصد ممارسة نشاطه الزراعي الضروري للحياة وهذا رغم أن حصته الخاصة بالشرب والعادات المنزلية هي مضمونة مجانا بحسب أعراف المجتمع. وبهذا كله أصبح ماء الفقارة عنصر ضمان على الإقامة والاستقرار حتى ولو كان مؤقتا ونلاحظ مثال هذا خصوصا مع العلماء الوافدين إلى المنطقة نذكر من ذالك تمثيلا الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي في القرن 10هـ الذي نزل بأرض بوعلي واشترى فيها مياها كرمز لبقائه بخلاف بقية المناطق المحلية الأخرى التي جال فيها. ونلاحظ المثال ذاته مع الشيخ الرقاني في القرن 12هـ الذي نزل بأرض بوعلي أولا بجوار الشيخ المغيلي وكانت له كمية كبيرة من مياه الفقارة كدليل على اختياره لهذه الأرض كموطن إقامة رغم أنه هجرها لأسباب معلومة، والأمثلة تطول في هذا المجال.

والمتتبع هنا لحركية القصور وتداخلها داخل الخط المعروف بالمنطقة سيلاحظ أثر الفقارة على استقرار أو هجرة السكان من القصور. وعلى النقيض من هذا أيضا فإن بموت الكثير من الفقاقير وعدم تجديدها لأسباب قد يطول الحديث عنها [11] فقد حدثت الرحلة العكسية من القصور باتجاه التجمعات السكانية الكبرى وهو ما خلق جوا من الضغط والفوضى وسط ترتيبات عمرانية عشوائية وفوق قدرة كل برامج التخطيط المحلية أو الوطنية وهذا ما تعكسه نسب السكان من منطقة إلى أخرى. (ينظر في الملحق الخاص بالهجرة السكانية من القصور نحو التجمعات السكانية الكبرى أدرار ورقان وتيميمون وغيرها. بدء من الاستقلال وحتى يومنا هذا).

02/ نظام الفقارة ومبدأ التعاون الجماعي: ويظهر هذا جليا منذ خروج الإنسان الأول للمشاركة في عملية الحفر التي وإن اقتصرت على فئة محددة من الناس إلا أننا نلمس اتحادا وتعاونا واضحا داخل هذه المجموعة ويتجلى ذالك في تقسيم أفراد المجموعة إلى مجموعات صغيرة (تكون غالبا من أربعة أشخاص فما فوق) اثنان منها

في أسفل البئر واثنان في أعلاه ويكون بينهم التنسيق على أن خروج الجماعة ودخولها من وإلى العمل يكون دوما جماعيا وفي أوقات محددة. هذا في عملية البدء أما في عملية الصيانة وإبعاد الفقارة عن الأخطار المحدقة بها من رمال وسقوط للجدران وغير ذالك فإن الإعلان بداية يكون علنيا وعاما وفوق سطوح المساجد ليصل النداء للجميع وأثناء الصيانة المعروفة محليا بتويزة نلحظ روحا تضامنية قوية بين الأفراد وسط أصوات الدف والمزمار بهدف التنشيط. مع ملاحظة أن هذه العملية إن تمت يشارك فيها الجميع غالبا حتى من غير المالكين للفقارة لأنه " لا فرق هنا بين من يملك نصيبا في الفقارة ومن لا يملك، ولا فرق بين الصغير والكبير، والمرأة والرجل إذ أن العمل التطوعي (التويزة) إلزامي على كل القاطنين حينما يتعلق الأمر بخطر يهدد الفقارة "[12] والجدير هنا أيضا أن عملية المشاركة والتعاون الجماعي يشارك فيها الجميع بدأ بعملية جمع العتاد مرورا بتحضير الطعام والشراب أو المشاركة في رقصة التويزة ووصولا إلى النشاط الرئيسي في العملية وهو العمل على إنقاذ الفقارة.

03/ نظام الفقارة ومبدأ العدالة والمساواة بين الأفراد: ويتجلى هذا أولا في عملية امتلاك وتوزيع المياه على الأفراد حيث يتم ذالك تبعا لجهد وعرق كل إنسان ومقدرته على العمل مع أفراد المجموعة وثانيا وفق معايير حسابية دقيقة تمكنه من استغلال أقل القليل من ثروته المائية بدءاً من أعلى بئر ووصولا إلى بستانه، بل إن الإنسان المالك في الفقارة يحقق فائدته في أي عمل يلحق العملية حتى دون عمل وهذا ضمن نصيبه في ما يعرف بحق الطريق في عملية (العطية) وهي تسليم عمل الفقارة للمجموعة من الناس وفق شروط أساسية عامة غالبا (جزء للعاملين وجزء للفقارة).

وفي كل الأحوال يظل الفرد داخل مجموعة أفراد الفقارة محافظا على كل حقوقه تبعا لواجباته أولا وقبل كل شيء.

04/ الفقارة ونظام التنشئة الاجتماعية: لقد احتلت الفقارة مكانة مرموقة داخل المجتمع التواتي ووصلت أحيانا إلى حد القداسة. وبهدف المحافظة على هذه المكانة عمد المجتمع إلى تنشئة النشء على حب واحترام الفقارة منذ نعومة الأظافر حيث حرموا عليه العبث بنظام توزيع مياهها ورمي الأوساخ فيها واستعانوا في ذالك بالزواجر الدينية أحيانا وبالعادات والتقاليد أحيانا أخرى فالتصرف زيادة ونقصا في مجرى الماء يجر إلى غضب الله ومنه إلى النار كما أن الخروج إلى الساقية وسط خلوها من الناس (وهو وقت لعب وعبث الأطفال عادة) يؤدي إلى كثير من الآفات والأمراض أقلها الصرع و المس من الجن.

ولقد ارتبطت الفقارة أيضا في حياة المجتمع التواتي بمعظم العادات والتقاليد المعروفة فإذا حل إنسان بقصر ما جيء له بماء الفقارة ليعاود المجيء إلى القصر لأنه عندهم من شرب من ماء فقارة عاد إليها ولو بعد حين ،وإذا خرجت العروس من عشها الزوجي توجهت أولا إلى الساقية وتخطت عليها ثلاثا كرمز للثبات والتشبث بالأرض وبعد ذالك تغرف منها ما تشربه في وقتها أملا في الاستقرار والطمأنينة وما تسقي به جمع البنات من حولها أملا في زوج المستقبل. والصبي كذالك حين يحفظ القرآن الكريم ويشرع في مراسيم احتفاله المعهودة يتوجه صوب الساقية أيضا ليشرب ويتخطى هو الآخر. وفي حال وفاة شخص ما داخل القصر فإن جميع ملابسه تُخرج إلى الساقية علنا لتغسل وتنشر هناك، وأخيرا فإنه وفي يوم عاشوراء من كل سنة يتوجه جمع النساء إلى السواقي ليملئن منها الجرة ومن ثم التوجه بها إلى القبور في محاولة لبعث روح الحياة من جديد في جسد الميت كما يقال ويعتقد.

لكن المتتبع لكل هذا في الفترة الأخيرة أصبح يلاحظ مدى ابتعاد عنصر الفقارة عن حياة الأفراد و لم يعد لها ذالك الحضور القوي داخل المجتمع و لم يقف الأمر عند هذا الحد بل نراها عند البعض رمزا من الرموز السخرية والإستهزاء فإذا

أردنا أن نصف خبرا بالكـــذب والثرثرة قلنا هذا من راديو الفقارة. وإذا أردنا أن نحكم على تخلف فلان قلنا هذا شارب ماء الفقارة وغير ذلك مما يندى له الجبين.

05/ نظام الفقارة والفضاء الخصوصي داخل المجتمع: لقد أدى اهتمام المجتمـــع بالفقارة إلى نشوء عالم خاص بها يحكمه مجموعة من الأفراد وكـــم هائـــل مـــن الرموز والمصطلحات والوسائل الخاصة بالفقارة دون سواها فإذا جئنا إلى عمليـــة الحفر والصيانة وجدنا الفقارة تأخذ من المجتمع أفرادا مخصوصين ومميزين كل باسمه وعمله وهم على التوالي[13]:

الوقّاف: وهو المكلف المباشر عن العمل وجاءت تسميته من وقوفه المستمر علـــى العمال.

القطّاع: الذي يحفر ويقطع الصلب من الحجارة أثناء عملية الحفر .

الجبّاد: الذي يتولى عملية جذب التراب من العامل الأول .

الكيّال: وهو الذي يقوم بتوزيع الماء على السكان .

الشاهد: وهو الذي يقوم بمراقبة عملية توزيع المياه ويكون شاهدا عليها .

الزمّام: الذي يقوم بكتابة وتدوين زمام الفقارة .

وهي كلها أسماء على صيغ المبالغة دلالة على طبيعة العمل المتلاحق في هذا النظام هذا على مستوى الأفراد أما على مستوى أماكن ومستويات الفقارة فنجد فيهـــا أيضا:

العين: وهي وطن ورود الماء داخل البئر.

الكُراع: وهي آبار جانبية يُتجنب بها الطرق والمسالك الصعبة في عمليـــة الحفـــر

أنفاد: هو ممر ضيق يفصل بئرين .

يجوط: هو منفذ أقل من السابق ويكون في الحجارة لمرور الماء.

أغسرو: ويكون قريبا من سطح الأرض.

أماذر: مكان سقوط الماء من أعلى إلى أسفل.

وللساقية والبستان أيضا عالمهما الخاص من المصطلحات والأسماء ممـــا لا يـــسمح الوقت في الخوض فيها. وبهذا كله شكلت الفقارة لنفسها قاموسا وفضاء للتعامل خاصا بها وحدها وسط عديد المتغيرات الاجتماعية.

06/ الفقارة والنصوص التشريعية الخاصة: لقد كان لفضاء الفقارة عالمه التشريعي الخاص المستمد من الشريعة الإسلامية والمتماشي مع ضرورات ومتطلبـــات نظـــام الفقارة الخاص وهو ما أوجد عند فقهاء المنطقة ما يعرف بفقه النوازل وخطـــوا في ذالك عشرات المخطوطات التي تضمنت أمورا وفتاوى خاصة بالفقارة واشتهر من هؤلاء الأعلام تحديدا الشيخ البكري(1133هـــ) والشيخ سيدي محمـــد بـــن أب (1160هـــ) والشيخ سيدي عبد الرحمان بن عومر التنلاني (1189هـــ) والـــشيخ الجنتوري(1160هـــ)، والشيخ الزجلاوي (1212هـــ) والشيخ سيدي ضيف الله (ق13هـــ)، والشيخ سيدي عبد الرحمان البلبالي صاحب الغنية وغيرهم، ولكـــل واحد من هؤلاء الأعلام نوازل مخطوطة فيها العديد من المسائل الفقهيـــة المتعلقـــة بنظام الفقارة وآلية توزيع مياهها بل إن البعض من هؤلاء الأعلام لم يكتف بهـــذا فقط بل راح يخصص مؤلفا بعينه للنزاع في الأمور المتعلقة بالسقي والـــزرع وهـــو الشيخ سيدي محمد بن أب (1160هـــ) في مخطوطه تحلية القرطاس في الكلام على مسألة الخماس.

07/ الفقارة في مجتمعنا الحالي: إن المتتبع لحال الفقارة عبر تاريخها الطويل ووصولا إلى وقتنا الحالي يلاحظ تراجعا شديدا في الاهتمام بالفقارة ولعل أكبر شاهد على ذالك هو نسبة موت الفقاقير سنويا والتي وصلت في احصاءاتها الأخيرة إلى أزيد من 500 فقارة [14] وهو ما دفع بالسلطات المحلية والوطنية إلى أخذ كافـــة التـــدابير للحد من هذا النزيف و قد كان هذا وفق برامج إنمائية هامة خاصة بها دون بقية الأنشطة الفلاحية و رصدت لها الدولة الجزائرية في ذالك ما يقـــارب 54 مليـــار سنتيم ابتداء من سنة 2002 وحتى سنة 2005 في برنامجين أساسيين: برنامج الدعم

الفلاحي والبرنامج القطاعي. وقد مس هذه البرامج كل تراب الولاية تقريبا في ما يفوق 476 فقارة كما هو مبين في الجدول الآتي [15]:

01/ الفقاقير المدعمة في إطار الدعم الفلاحي:

الرقم	الدوائر	عدد الفقاقير المستفيدة	مبلغ الدعم بالدينار
01	أدرار	16	1353600000
02	فنوغيل	27	1686350000
03	زاوية كنتة	80	8404250000
04	رقان	58	5230390000
05	أولف	30	3213200000
06	تسابيت	03	257800000
07	أوقروت	21	3083080000
08	شروين	43	3721900000
09	تيميمون	55	9752740000
	المجموع	333	36703310000

02/ الفقاقير المدعمة في إطار التنمية الريفية:

الدوائر	عدد الفقاقير	المبلغ بالدينار
رقان	09	950970000
زاوية كنتة	01	150000000
المجموع	10	1100970000

03/ الفقاقير المدعمة في إطار البرنامج القطاعي 2005/2002.

■ **أشغال الصيانة المنجزة:**

الرقم	الدوائر	عدد الفقاقير	المبلغ المالي بالدينار الجزائري
01	أدرار	20	2873426006
02	فنوغيل	17	1897529950
03	زاوية كنتة	14	1042446366
04	رقان	09	632209564
05	أولف	19	3318180714
06	تسابيت	11	1035187460
07	أوقروت	08	1039022010
08	شروين	11	876029918
09	تيميمون	23	3025834195
10	تركوك	01	108429750
المجموع	10	133	15848849913

■ **التجهيزات الشمسية والهوائية:**

الرقم	الدوائر	عدد الفقاقير	المبلغ المالي بالدينار
01	فنوغيل	01	120000000
02	تيميمون	01	115000000
03	تسابيت	01	114969201
04	تمنطيط	01	69615000
05	بودة	01	63450000
المجموع	05	05	483934201

كما نلحظ الاهتمام نفسه من السلطات المحلية لولاية أدرار في إصدارها لقرار رقم 426 [16] الصادر بتاريخ 1996/06/23م والذي ينص هو الآخر على حفظ وحماية الفقارة الحية منها والميتة وجاء القرار في 13 مادة من أهمها:

- في حالة إنشاء فقارة جديدة يكون عمق الفقارة المنجزة يوازي عمق أقرب فقارة.

- لا يتم أي تنقيب على الماء إلا بعد مشروك والمصادقة للمصالح التقنية المختصة وممثلي الفقارة.
- لا يجوز إقامة أي بناية سكنية بدون مراعاة المعطيات التقنية وفي كل الحالات لا تقل مسافتها عن 10 أمتار من محور الفقارة.
- لا تمنح رخصة البناء لكل بناية ذات استعمال صناعي أو تجاري يقل عن الفقارة على ما يلي: (عشرون متر ا للبنايات التي من شأنها انبعاث الضجيج ومائة متر للبناءات التي من شأنها إنتاج مواد سامة أو خطيرة تخضع لما جاء به قانون المياه.
- لا يرخص إقامة أي بناء عند المنبع الرئيسي أو الفرعي للفقارة على مسافة تقل عن 35متر من كل الجوانب.
- تمنع إقامة المساحات الخضراء على ظهر الفقارة وحريمها.
- يمنع رمي القاذورات بجانب أو داخل فوهات الفقاقير.
- يلزم القرار تجميع وبناء فوهات الفقاقير على شكل دائري داخل النسيج العمراني.

الخاتمة:

وختاما نقول أنه وبقدر أهمية هذه القرارات وتلك الخطوات السابقة والتحركات الجمعوية والرسمية التي أعادت للفقارة هيبتها وسط المجتمع وإن جاء الأمر متأخرا بعض الشيء إلا أن عدم الحرص على متابعة مدى فاعلية مثل تلك القرارات وترجمتها على أرض الواقع وكذا استثمار جميع التحركات الميدانية حال دون الوصول إلى الكثير من المبتغى وفي كل الأحوال تبقى الفقارة تعايش واقعها المرير أحيانا في سمت وصمت ومعها علينا أن نفكر في مستقبل سكان المنطقة دون وجود الفقارة رمز الاستقرار والثبات فإلى متى نظل نساوم أنفسنا في عبث وسخرية وتاريخنا بل ومستقبل حاضرنا يحتضر بين أيدنا يوما بعد يوم.

الأستاذ أحمد جعفري

الهـــــوامش

(01) ينظر لسان العرب لابن منظور. باب الراء، فصل الفاء. مادة فقر المجلد الخامس. ص 60 وما بعدها.

(02) المصدر نفسه.

(03) المصدر نفسه.

(04) المخطوط موجود في خزانة بودة وفيه يقول الشيخ نقلا عن الشيخ سيدي عبد الرحمان بن باعومر التنلاني: " ... اصطلحوا على تسميتهم بالفقاقير على ضرب من الشبه لأن الشيء يشبه الشيء فشبهوا صفة الفقارة بصفة فقارة الظهر من كل حيوان له فقارة." المخطوط ص 13.

(05) ينظر الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية. معلمة الصحراء (ملحق 1) عبد العزيز بن عبد الله. ص 160. وزارة الأوقاف 1396هـ/1976م. المغرب

(06) لسان العرب لابن منظور. ص 63.

(07) المصدر نفسه. باب الراء، فصل الفاء. مادة فجر المجلد الخامس. ص 45 وما بعدها.

(08) المصدر نفسه.

(09) ينظر: مجلة النخلة العدد التجريبي. موضوع لمحة عن نشأة الفقارة وتطورها بتوات. أ عبد الله اسماعيلي.

(10) ينظر المجال الواحي للدكتور نذير معروف نقلا عن محاضرة حول نشأة الفقارة بتـــوات وقرارة وتدكلت. مبروك مقدم.

(11) ينظر إقليم توات خلال القرنين 19/12هـــ فرج محمود فرج. ص 55. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر1977م.

(12) الفقارة في ولاية أدرار دراسة تاريخية اجتماعية اقتصادية جامعة أدرار وحـــدة البحـــث الفقارة 2004.

(13) ينظر: دليل ولاية أدرار. 2000م. جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية أدرار. والفقارة في ولاية أدرار دراسة تاريخية اجتماعية اقتصادية، ومجلة النخلة العدد التجريبي. موضوع لمحة عـــن نشأة الفقارة.

(14) الوكالة الوطنية لمصادر المياه فرع أدرار.

(15) مديرية المصالح الفلاحية لولاية أدرار.

(16) قرار والي الولاية رقم 426 الصادر بتاريخ 1996/06/23م .

المصادر والمراجع

01/ إقليم توات خلال القرنين 19/12هـ فرج محمود فرج .ص 55. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر1977م.

02/ بحث عن الفقارة. الوكالة الوطنية لمصادر المياه فرع أدرار.

03/ بحث عن المشاريع الفلاحية للولاية أدرار. مديرية المصالح الفلاحية لولاية أدرار.

04/ دليل ولاية أدرار. 2000 م. جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية أدرار.

05/ الفقارة في ولاية أدرار دراسة تاريخية اجتماعية اقتصادية جامعة أدرار وحدة البحث الفقارة 2004.

06/ قرار والي الولاية رقم 426 الصادر بتاريخ 1996/06/23م. حول حماية الفقارة.

07/ لسان العرب لابن منظور. دار صادر بيروت.

08/ مجلة النخلة العدد التجريبي. موضوع لمحة عن نشأة الفقارة وتطورها بتوات. أ عبد الله اسماعيلي. مجموعة القروط أدرار.

09/ محاضرة حول نشأة الفقارة بتوات وقرارة وتدكلت. مبروك مقدم.

10/ مخطوط نقل الرواة عمن أبدع قصور توات. الشيخ سيدي عبد الرحمان بن باعومر التنلاني. خزانة بودة أدرار.

11/ الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية. معلمة الصحراء (ملحق 1) عبد العزيز بن عبد الله. ص 160. وزارة الأوقاف 1396هـ/1976م المغرب.